

مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



زيارة محمد بن سلمان للبيت الأبيض قد تُسهم في إنعاش العلاقات بين البلدين

الكاتب: آفاق حسين

المصدر: موقع المجلس الأطلسي/ نُشر بتاريخ 18 تشرين الثاني 2025



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org



<https://t.me/manbarcenter>



[07816776709](tel:07816776709)

زيارة محمد بن سلمان للبيت الأبيض قد تُسهم في إنعاش العلاقات بين البلدين

الكاتب: آفاق حسين

المصدر: موقع المجلس الأطلسي/ نُشر بتاريخ 18 تشرين الثاني 2025¹.

تُبرز زيارة ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، إلى الولايات المتحدة تجدد التعاون الاقتصادي والجيوستراتيجي بين الرياض وواشنطن.

تأتي هذه الزيارة في أعقاب تبادل ثنائي هام في آيار/ مايو الماضي، عندما قام الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بأول زيارته الدولية الرئيسية خلال ولايته الثانية إلى المملكة العربية السعودية. واختتمت القمة بسلسلة من الاتفاقيات الثنائية بين المملكة والولايات المتحدة، بما في ذلك اتفاقيات التجارة والاستثمار، التي تهدف إلى تعميق الروابط الاقتصادية وتعزيز التعاون بين القطاعين. ومن أبرز هذه الاتفاقيات إعلان البلدين عن حزمة شراكة استراتيجية بقيمة 600 مليار دولار، تشمل التعاون في مجالات الدفاع والاستثمار والتكنولوجيا، مما يُمثل أحد أكبر الالتزامات الثنائية في السنوات الأخيرة.

في حين تضمن هذه النتائج شراكة ثنائية قوية، فإن زيارة ولي العهد السعودي تُعد أيضاً فرصة لإحياء مبادرة ربط إقليمية رائدة كانت مُتوقّفة لأكثر من عامين: ممر الهند والشرق الأوسط وأوروبا.

¹The MBS visit to the White House could revive IMEC. <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/the-mbs-visit-to-the-white-house-could-revive-imec/>

أُعلن عن هذا الممر الطموح خلال قمة العشرين في نيودلهي عام 2023، ويهدف إلى ربط الهند بالخليج وأوروبا اقتصادياً. يُروّج له كمبر بديل استراتيجي للمسارات البحرية الحالية عبر البحر الأحمر وقناة السويس، وهي مناطق أصبحت أكثر عرضة للتوترات الجيوسياسية.

في شباط / فبراير الماضي، قادت المبادرة كلاً من الولايات المتحدة والهند بمشاركة السعودية والإمارات وفرنسا وإيطاليا وألمانيا والاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى الأردن و"إسرائيل". وصف ترامب الممر بأنه "واحد من أعظم طرق التجارة في التاريخ".

يتكوّن الممر من محورين أساسيين: الوصلة البحرية الشرقية التي تربط الموانئ الغربية للهند بالإمارات، والوصلة البحرية الشمالية التي تربط ميناء حيفا الإسرائيلي بموانئ أوروبية مثل مرسيليا في فرنسا وبيرايوس في اليونان. يفصل بين المحورين خط سكة حديد طوله تقريباً 2600 كيلومتر يمتد من جبل علي في الإمارات، مروراً بالسعودية والأردن، وصولاً إلى "إسرائيل". هذا يوفّر طريقاً متعدد الوسائط أقل تكلفة وأسرع وأكثر أماناً بين آسيا وأوروبا. لطالما أشاد ولي العهد السعودي بمزايا الممر في تقليص المدة والتكاليف وتعزيز الأمن الطاقوي الدولي.

على الرغم من ذلك، تعرّض المشروع لانتكاسة عقب إعلان "إسرائيل" الحرب في غزة بعد هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، مما جمّد التواصل بين "إسرائيل" وعدد من الدول العربية، بما في ذلك السعودية، وأوقف التقدم في المشروع. خلال العامين الماضيين، اقتصر التقدم على خطوات دبلوماسية محدودة، في حين بقيت الشراكة الخليجية، خاصةً من الجانب السعودي، غير متفاعلة، رغم تكليف فرنسا وإيطاليا مبعوثين خاصين للتنسيق. هكذا تحوّل الممر من رمز للاندماج الاقتصادي إلى ضحية جديدة لعدم الاستقرار في المنطقة.

واليوم، مع اقتراب نهاية عام 2025، تبرز نافذة جديدة. سمح اتفاق وقف إطلاق النار بين "إسرائيل" وغزة الشهر الماضي بانبعث دبلوماسي حذر في المنطقة، مثل إعلان انضمام كازاخستان إلى اتفاقات "أبراهام". ويبدو أن تركيز واشنطن المتجدد على الاستقرار وإعادة الإعمار قد يمهد الطريق لإحياء ممر الهند والشرق الأوسط وأوروبا.

تتيح زيارة ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، فرصة للولايات المتحدة والسعودية لإعادة إطلاق النقاش حول الممر وتقييم دور المملكة فيه. بالنسبة لواشنطن، فإن إعادة إشراك الرياض أمر بالغ الأهمية ليس فقط لنجاح الممر، بل أيضاً لترسيخ نفوذها الاستراتيجي في الشرق الأوسط على المدى الطويل. أما بالنسبة للسعودية، فإن المشاركة تتماشى مع رؤية 2030 لتنويع الاقتصاد وتعزيز نموه القائم على البنية التحتية، خاصة وأنها تعد أكبر اقتصاد في المنطقة وتمتلك مفاتيح الربط التجاري الإقليمي.

من أجل إحياء المشروع، تمثل المحادثات متعددة المستويات بين ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، والرئيس ترامب فرصة عملية. تلعب السعودية دور الحليف المحوري للولايات المتحدة، ويدفع انضمامها الفاعل الدول الأخرى نحو مزيد من الانخراط والثقة في المشروع. يمثل ذلك إشارة قوية على عودة الزخم للمبادرة.

يمكن لواشنطن البدء بتشجيع مشاركة السعودية في الحوارات متعددة الأطراف حول ممر الهند والشرق الأوسط وأوروبا، حيث كان غياب الرياض سبباً رئيسياً لفقدان الزخم. في الوقت نفسه، يُعتبر حضورها مهماً لبناء الثقة ومعالجة قضاياها السياسية والعملية.

كجزء من هذا الزخم، يجب طرح فكرة أن تحتضن السعودية أمانة الممر في الرياض. مما سيعزز هذا وضع المملكة المحوري في الهيكل الجغرافي للمشروع، ويرسيّ دورها القيادي في مبادرات الربط الإقليمي. كما أن تأسيس الأمانة في الرياض سيوفّر قاعدة مؤسسية محايدة لتعزيز الجدوى وتنسيق الأدوار، بما في ذلك إجراء دراسات الجدوى للأعمال والبنية التحتية وتقدير حركة النقل والبحث في قابلية التشابك الرقمي، وكلها ضرورية لنجاح الممر.

وينبغي كذلك حث السعودية على تعيين مبعوث خاص للمشروع، على غرار ما قامت به فرنسا وإيطاليا، مما يمثل التزاماً سياسياً ملموساً يمكن أن يُحفّز دولاً أخرى على اتخاذ خطوات مماثلة ويعيد إحياء الحراك العملي.

يُنصح بأن تستمر الولايات المتحدة في دعم فكرة تعيين مبعوثين من جميع الدول المشاركة في المشروع، وذلك لضمان تشكيل هيكل إداري فعّال للممر ولضمان استمرار الاهتمام الدبلوماسي به.

كما ان إشراك السعودية بفاعلية في الحوارات والاجتماعات المتعلقة بالممر سيوفّر فرصة لضم بلدان الخليج الأخرى، مثل عُمان والبحرين وقطر، إلى هذه الشبكة. سيسهم هذا التفاعل في تعزيز العلاقات التجارية بين الدول، وفتح قنوات جديدة للمساعدات الإنسانية وإعادة إعمار غزة، حيث تُعتبر إعادة بناء البنية التحتية أولوية ملّحة وعاجلة.

لهذا، تأتي زيارة ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، إلى واشنطن في منعطف حاسم. على الرغم من أن النقاشات الثنائية قد تركّز على قضايا الدفاع، والتحوّل في مجال الطاقة، والاستثمارات التقنية، إلّا أن إعادة مشروع ممر الهند

والشرق الأوسط وأوروبا إلى جدول الأعمال قد تشكّل خطوة مهمة نحو تحقيق اندماج إقليمي طويل الأمد. يتماشى هذا مع تطلعات المملكة للتحوّل إلى مركز عالمي في الخدمات اللوجستية، يربط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا عبر موقعها الاستراتيجي.
